القيامة الثانية لايران ومعادلات عصر الظهور...!

محمد صادق الحسيني

لا مكان للصدفة ولا محل لاحتمالات الخطأ والصواب فيما حصل في قلب بغداد للقائد الكبير الحاج قاسم سليماني وعضيده القائد ابو مهدي المهندس ورفاقهما...

فقد ابى اللّٰه الا ان يراه ورفاقه شهداء لتكتمل الصورة الملحمية بين رأس الشر المتمثل بدونالد ترامب ورأس الخير المتمثل بقاسم سليماني ..

لقد تخطت ايران وتجاوزت الخطوط الحمراء المرسومة من قبل معادلة المنتصرين في الحرب العالمية الثانية لدولة عالم ثالثية نامية كما يسمونها واسلامية هذه المرة ولتتقدم خطوات اضافية الى داخل مربع الدول القائدة المتربعة على عرش نادي الدول العظمى لا سيما في حقل العلوم ...

المنارة الايرانية كانت قد بدأت تتعبهم وتنهكهم وتعيق مخططاتهم وتكاد تطيح بالهيكل الذي بنوه لانفسهم عندما اخترقت اسوار عرينهم وبدأت تغير في كل قواعد الاشتباك التقليدية التي اعتادوا عليها من قبل..

هشمت صورتهم في الالفين واجبرتهم على الانسحاب من ارض محتلة على يد فتية آمنوا بربهم ..

منعتهم من التمدد واطاحت بحروبهم التقليدية التي اعتادوا الانتصار فيها منذ الحرب العالمية الثانية والمعتمدة على الدبابة والقصف الجوي المستمر والهائل في حرب ال٣٣ يوما في العام ٢٠٠٦...

ثم افرغت كل محتويات خططهم وبرامجهم لحروب الوكالة والحرب بالواسطة والحرب الناعمة في فضاء الحرب الكونية على سورية والعراق وجعلتهم يتجرعون كأس السم على اسوار الشام وتخوم بغداد منذ العام ٢٠٠١ وحتى العام ٢٠١٧..

واخيرا وليس آخرا حطمت كل منظوماتهم

المعلوماتية والصاروخية والكهرومغناطيسية في الحدود البرمائية الايرانية من خلال ضرب تاج وفخر الصناعات الجوية الحربية لامبراطوريتهم العظمى ، وفي اهم كيان لهم بعد الكيان الصهيوني عندما ضربوا فخر ذخيرتهم الاستراتيجية ارامكو يوم حطموا كل القبب الدفاعية من واشنطن الى دول الخليج الفارسي مجتمعة ...

واخيرا وليس اخرا ساعة اخرجت ربيبهم المدلل من الصراع بشكل مذل ومخز بتعطيل كل منظوماته المعلوماتية وجعله مكشوفاً تماماً حتى بات اشبه ما يكون ب"ازعر الحارة" الذي يولول ويتوعد ويزبد ويرعد وهو لا يستطيع حتى من حماية جبهته الداخلية بعد ان باتت تحت مرمى نيران من استضعفهم واستحيا نساءهم و اغتصب اراضيهم وقتل ابناءهم من اهل الارض الاصلية فلسطين لمدة عقود من الزمن..

كل ذلك و"سلسلة اعصاب "

كل هذا التحول من هرمز الى باب المندب ومن اسوار الشام الى تخوم بغداد ومن كريات شمونه الى ايلات كان قد تمثل لهم في جنرال العرب والمسلمين الحاج قاسم سليماني..

فكان لابد من اغتياله جهارا نهارا وبالتبني الرسمي للعملية وانطلاقاً من الارض الاردنية المتصلة بفلسطين المحتلة ليضربوا في قلب بغداد حيث مركز ثقل محور المقاومة ، في محاولة بائسة ويائسة منهم لوقف هذا التقدم السياسي والعسكري والامني والمخابراتي والعلمي والتقني والنفسي لمنارة الشرق الجديد (طهران) التي باتت متصلة بموسكو وبكين ايضا وهما العدوان التاريخيان لامبراطورية الشر والاستكبار العالمي..

لكن رمز التوحش الامبريالي هذا يخطئ من جديد ويثبت جهله وعدم معرفته بسنن التحول التي يتميز بها اهل الحضارات المشرقية بعمله المشؤوم هذا..

فمثل هذا الاستشهاد المشرف ومثل هذه الملحمة العراقية الايرانية التي جبلت بالدم ليس فقط اعادت ترتيب كل البيوت الداخلية لعدد من الامصار والاقطار العربية وفي مقدمها العراق ولبنان واليمن وسورية ، بل واطلقت قيامة ايرانية الثانية التي جمعت فيها الوطني والقومي من جهة والعقيدي والديني من جهة اخرى بحيث اصبح خليفة قاسم سليماني اكثر اصرارا في الكفاح للاسباب التالية:

١- لاثبات وجوده في المواقع الجديدة

٢- للانتقام لدماء الحاج قاسم الطاهرة

٣- لتحقيق الاهداف التي كان الحاج قاسم قد وضعها لمهمات قوة القدس.

لكن الاهم من كل ذلك هو تداعيات استشهاد رمز بطولي مثل الحاج قاسم سليماني على ساحة الامة الايرانية وهو القائد الذي كان يحظى باجماع ايراني قاطع على وطنيته وتدينه مما جعل استشهاده وبهذه الطريقة بمثابة البطل القومي التاريخي الخالد الذي يضاهي البطل القومي الاسطوري للامة الايرانية في الشاهنامة الشهيرة للشاعر والاديب الايراني الكبير الفردوسي مضافاً الى تحوله الى رمز ديني مقدس يشبه الرموز الدينية التي تنتمي في شجرة نسبها الى السلالة المحمدية الطاهرة واهل بيته ، مما وضعه في خانة الامام الحسين واصحابه وحواريه عليهم السلام ، الى جانب من وصفه بمالك اشتر زمانه وآخرون قالوا انه يقارب بصفاته صفات اصحاب النبي محمد صلى اللّٰه وعليه واله في بدر وخيبر ..

وهذا يدفع بالمجتمع والدولة الايرانية (الامة الايرانية) تستعيد كل امجادها القديمة والحديثة وتتبلور لديها فلسفة قيامة جديدة يختلط فيها السياسي بالقومي بالديني بالاسطوري ويقدم للامام السيد علي الخامنئي قائد الثورة الاسلامية في ايران وحواريه واصحابه وانصاره والحرس الثوري رافعة جديدة عملاقة لنقل العمل الثوري الاسلامي والثوري في ايران من مرحلة الدفاع عن ايران وحركات التحرر الى مرحلة الهجوم الاستراتيجي او ما بات يطلق عليه بعصر الظهور او عصر آخر الزمان وهو العصر الذي يندرج تحت بند او معتقد عقيدة المهدي المنتظر ...

انها قيامة لن تهدأ لا بتدوير زوايا ولا بحوارات ولا بمفاوضات ولا بتنازلات هنا او هناك ، بل انها ستشكل بيئة جيو استراتيجية اعتقادية لمعارك ومواجهات كبيرة ومترامية الجغرافية على المستويين الاقليمي والدولي .

لذلك صدق من قال ان الشهيد قاسم سليماني اخطر بكثير على الاستكبار العالمي والغرب وأميركا من الجنرال الحاج قاسم سليماني قائد قوة القدس في حرس الثورة الاسلامية ..

انه عصر ما بعد عصر الحروب التقليدية

بعدنا طيبين قولوا اللّٰه

نصر الله: جريمة إغتيال الشهيد سليماني كسرت كل القيود وفتحت أبواب المواجهة المباشرة مع أميركا

طهران - كيهان العربي:- اكد الامين العام لحزب اللّٰه السيد حسن نصر اللّٰه أن قضية أسر الجنديين الصهيونيين على يد المقاومة قبيل حرب تموز ٢٠٠٦ كان يتم تداولها على انها السبب الرئيسي للعدوان الاسرائيلي على لبنان في تلك الفترة لكن موقف قائد الثورة الاسلامية كان مغايرا وكان يرى فيها لطفا إلهيا لأنها غيرت كثيرا مما كان يخطط له العدو في تلك الفترة .

وخلال حديث خاص للقناة الايرانية الأولى، قال السيد نصر اللّٰه: أن رسالة قائد الثورة الاسلامية سماحة الامام الخامنئي للمقاومة التي جلبها الحاج قاسم سليماني معه اثناء حرب تموز ٢٠٠٦ كان لها وقع كبير على نفوس المقاومين وغيرت من النظرة السائدة في تلك الفترة والتي كانت ترى أن خطف الجنود الصهاينة هو السبب فيما جرى على لبنان، مشيرا الى ان تحليل سماحة قائد الثورة الاسلامية كان يقول أن كيان الاحتلال واميركا كانا قد خططا لحرب على لبنان مع نهاية الصيف وبداية الخريف المقبل من تلك السنة اي ٢٠٠٦ وكانا يحضران نفسهما لذلك، لكن عند أسر الجنديين وجد العدو نفسه أمام أمر واقع فبدأ الحرب .

واضاف بالقول: بحسب كلام سماحة قائد الثورة الاسلامية فإن الفارق بين الحرب في تموز واواخر الصيف هو وجود عامل المفاجأة فالمقاومة لم تكن تعلم متى سيتم الهجوم على لبنان خلال الشهور القادمة وعندما قامت بأسر الجنديين أخذت عامل المفاجأة من الطرف المقابل وكانت جاهزة للمعركة كنتيجة لسنوات من العمل بعد تحرير العام ٢٠٠٠ .

واكد السيد نصر اللّٰه أنه وبعد انتهاء الحرب وانتشار هذه المعطيات على وسائل الاعلام قامت شخصيات اعلامية كبيرة في العالم العربي وحتى في الخارج بالاستشهاد بهذا الموقف لسماحة قائد الثورة الاسلامية لعدم وجود دليل قاطع في تلك الفترة على وجود نية سابقة للاحتلال بالهجوم خلال عدة اشهر بعد صيف تموز ٢٠٠٦، مضيفا: ان المعطيات لدى المقاومة كانت تقول بأنه ومنذ تحرير العام ٢٠٠٠ في جنوب لبنان كانت هناك رغبة لدى الاحتلال الصهيوني بالعودة لسحق المقاومة لكن لم يكن احد يتوقع ان يقوما بهذا خلال العام ٢٠٠٦، مشيرا الى اهمية النقطة التي ذكرها قائد الثورة الاسلامية في ذلك الوقت في رسالته والتي نقلها الحاج سليماني الى المقاومة .

وتحدث الامين العام لحزب اللّٰه عن أن الفترة التي سبقت تحرير جنوب لبنان عام ٢٠٠٠ كان لها ذكرى خاصة لدى جميع المقاتلين وقادة الخطوط الامامية في المقاومة ومنهم الحاج قاسم سليماني، وأنهم شهدوا موقفا جمعهم بسماحة قائد الثورة الاسلامية قبيل التحرير أثار دهشتهم في حينها وكان له تأثير كبير على نفوسهم خلال المعارك مع الاحتلال .

وروى سماحة السيد قصة اجتماع جرى بين سماحة القائد الخامنئي ومسؤولين في المقاومة في صباح أحد الايام قبيل التحرير في العام ٢٠٠٠، وكانت المعطيات تشير الى عدم امكانية انسحاب الاحتلال في تلك الفترة نتيجة عمليات عسكرية دون مكاسب أو شروط لأن ذلك سيحدث تحولا تاريخيا، مضيفا ان سماحة قائد الثورة الاسلامية كان يستمع لما يجري وقد طلب من الجميع وضع احتمالية أن ينسحب الاحتلال من جنوب لبنان في الحسبان والعمل على اساسه كاحتمال سياسي.

لكن سماحة الامام الخامنئي وفي اجتماعه المسائي مع القادة العسكريين وقادة الصفوف الامامية في العمليات ضد الاحتلال بعد ان صلى بالاخوة الموجودين وقتها، أكد وبشكل جازم للأخوة المقاتلين ولوح لهم بيده اليسرى وقال لهم بأنهم جميعهم سيرون النصر الكبير في لبنان عام ٢٠٠٠ وسيكونوا جميعهم حاضرين (وكانوا حوالي ٥٠ قائدا يحارب على الجبهة)، مشيرا الى أن من كان موجودا استغرب كلام سماحة قائد الثورة بهذا الشكل مع وجود احتمال الشهادة في ساحة القتال، لكن الاشخاص الموجودين في تلك الليلة بقوا في جنوب لبنان لشهور بعد تلك الليلة واثناء العمليات وما قاله قائد الثورة بالفعل هو ما حصل وهؤلاء القادة جميعهم بلا استثناء من الذين حضروا الصلاة خلف القائد في تلك الليلة شهدوا بأم أعينهم النصر الكبير وانسحاب الاحتلال من جنوب لبنان .

واكدَ الامين العام لحزب اللّٰه السيد حسن نصر اللّٰه، ان قرار الولايات المتحدة والادارة الاميركية باغتيال قائد فيلق القدس الشهيد الفريق قاسم سليماني كسرت كل الخطوط الحمراء.

وقال: ان الجريمة الاميركية فتحت الابواب على مصراعيها للدخول في مواجهة مباشرة مع واشنطن.

واضاف: راهنوا بقتلهم للحاج قاسم والحاج أبو مهدي وأخوانهم الشهداء، أن محور المقاومة سيضعف وايران ستخاف، ايران كان موقفها صلبا وشجاعا بل منقطع النظير في الشجاعة عندما اتخذت قرارا بضرب القاعدة الاميركية في العراق وبهذا الحجم من الصواريخ وبهذه الطريقة.

وقال نصر اللّٰه، ان الشهيدين قاسم سليماني وعماد مغنية كانا مصممين بعد انتصار عام٢٠٠٠ للاستعداد لحرب قادمة يقودها جيش الاحتلال الصهيوني ضد المقاومة في لبنان.

واشار الى ان الشهيد سليماني ساهم بايجاد قوة صاروخية وقوة طائرات مسيرة واسلحة جديدة أدت الى انتصار المقاومة عام ٢٠٠٦ ملفتاً بأن كثيرين اعتبروا ان «إسرائيل» خرجت من لبنان فانتهى الامر والمقاومة عليها ان ترتاح وتذهب وتنام وتأخذ عطلة لكن الحاج قاسم والحاج عماد والاخوة كانوا مصممين منذ اليوم الثاني للتحرير عام ٢٠٠٠ ان نبدأ الاستعداد للحرب المحتملة.

وأشار الى دور الشهيد الفريق قاسم سليماني في تطوير قدرات المقاومة قائلاً: هنا يأتي التأثير الأساس للحاج قاسم وهو انه فتح أمام حزب اللّٰه آفاقا جديدة، مثلا اصبح لدينا قوة صاروخية حقيقية وما أقوله الان هو معروف للعدو وانا لا اكشف اسرارا الان، اصبحت هناك قوة صاروخية حقيقية لانه في مواجهة عسكرية جديدة انت تحتاج الى نوع جديد من القتال والسلاح.

وكشف الأمين العالم لحزب اللّٰه، ان سماحة قائد الثورة الاسلامية السيد الخامنئي ارسل له رسالةً بعد اسر حزب اللّٰه لجنديين اسرائيليين في تموز ٢٠٠٦.

وأشار الى سفر تنقل الحاج قاسم سليماني بين بيروت وطهران خلال الحرب وانه حمل رسالة بخط سماحة القائد الخامنئي اليه، مضيفاً بأن قائد الثورة الاسلامية اكد فيها ان اميركا والاحتلال الصهيوني كانا يخططان لهجوم عسكري على لبنان والمقاومة، وان عملية أسر الجنديين سلبت عنصر المفاجأة من الاعداء.

واضاف قائلاً: سماحة القائد كان يعتبر عملية المقاومة الاسلامية في لبنان لطفاً الهياً لأن تل أبيب وواشنطن كانتا قد خططتا لحرب على لبنان مع نهاية الصيف وبداية الخريف المقبل وكانتا تحضران لذلك لكن عند اسر الجنديين وجدا نفسهما امام امر واقع فبدأوا الحرب ،والفارق بين الحرب في تموز واخر الصيف ان فيها عامل المفاجأة من قبلهم لتدمير المقاومة والدخول للبنان، وعندما قمنا بأسر جنديين اخذنا عامل المفاجأة منهم.

وتحدث أمين عام حزب اللّٰه السيد حسن نصراللّٰه عن أول لقاء جمعه بالقائد الشهيد الحاج قاسم سليماني، مؤكداً الانطباع الإيجابي الذي خلفه الشهيد سليماني لدى قادة المقاومة في لبنان منذ اللحظة الأولى، مشيدا بمدرسة الحاج قاسم التي ترتكز على التواجد في الساحات والميادين إلى جانب المقاتلين والمجاهدين.

وأشار الى أنه التقى بالشهيد سليماني أول مرة في لبنان، وذلك بعد تعيينه قائداً لقوة القدس، حيث جاء الشهيد إلى لبنان: والتقينا هنا في جلسة معارفة بيننا وبينهم، وأنا لم أكن أعرف الحاج قاسم قبل ذلك، يعني لم نكن قد التقينا، لأن فيما سبق هذا الزمان كان الحاج قاسم إما في جبهات الحرب في ايران، أو بعد ذلك كان يتولى مسؤوليات في محافظة كرمان أو سيستان وبلوجستان أو ما شاكل.. وحتى عندما كنا نذهب إلى طهران ونلتقي بالمسؤولين ما كنا قد التقينا سابقا، يعني لا توجد معرفة سابقة، وكان أول لقاء هنا في بيروت.

وأضاف: في الحقيقة من اللقاء الأول شعرنا بانسجام نفسي وفكري وروحي، ومن الساعة الأولى وكأننا نحن نعرف الحاج قاسم منذ العشرات من السنين وهو يعرفنا منذ عشرات السنين، فالأنطباع الأول من اللقاء الأول ومن الساعة الأولى بين الحاج قاسم وبين الإخوة المسؤولين والقيادات في حزب اللّٰه، سواء الجهاديين أو السياسيين، أعطى هذا الانطباع الجيد والإيجابي والتفاعل، وبدأت العلاقة منذ ذلك الحين مع شخص الحاج قاسم واستمرت لحين شهادته.

وأشاد نصر اللّٰه بـ»مدرسة الحاج قاسم» مؤكدا أن: مدرسة الحاج قاسم تعني الذهاب الى ساحات العمل والى الميدان، والذهاب الى الآخرين، فنحن منذ ١٩٩٨ أي منذ بدأنا العلاقة والمعرفة بيننا وبين الحاج قاسم يعني تقريبا ٢٠ أو ٢٢ سنة فإن عدد المرات التي ذهبنا إليه هي مرات قليلة، لكن دائما هو الذي كان يأتي إلينا، والى الساحة والميدان ويلتقي هنا بالإخوة ويراهم جميعا، ويذهب إلى الميدان مباشرة ويستمع إلى المقاتلين والمجاهدين.

ووقف الامين العام لحزب اللّٰه كثيرا خلال اللقاء عند شخصية الحاج قاسم سليماني وقد بدا عليه التأثر بشدة في آخر اللقاء أثناء حديثه عن رحيل شخصية قريبة جدا الى قلبه كالحاج قاسم ،مشيرا الى أنه كان يعتقد بأن بقاء الشهيد سليماني حيا كان سيخدم الخط والامة الاسلامية اكثر من وجود السيد نصر اللّٰه نفسه .

وخلال حديثه أكد السيد نصر اللّٰه أن من اعظم النعم الالهية عليه هي معرفته بالحاج قاسم وما جمعه به من صداقة وأخوة ووحدة فكر ،فهو كان يأنس بوجوده الى جانبه وانه في العشرين سنة الماضية كان من الاشخاص القلائل الذين يذكرهم السيد نصر اللّٰه بشكل خاص وهو كان يعلم ذلك .

في ذكرى ميلادها الأغر..

فاطمة هي فاطمة.. صرح الرفض السياسي

* جميل ظاهري

فاطمة هي فاطمة.. هي الصديقة الكبرى، عقيلة الرسالة، عالية الهمة، العروة الوثقى، وعاء المعرفة، ينبوع الحكمة ومعدنها، عيبة العلم، مشكاة الانوار، سفينة النجاة، الشفيعة يوم القيامة و... كلمة اللّٰه التامة التي قال عنها رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم الكثير الكثير كما رواه الصحابة في صحاحهم ومسانيدهم وكتبهم ليس بعشرات بل بمئات الروايات المنقولة عنهم خاصة ما ذكروه عن زوجة النبي الاكرم(ص) عائشة وهي تقول: «ما رأيت قطّ أحداً أفضل من فاطمة (عليها السلام)» و«ما رأيت أحداً أشبه سمتاً ودلاً وهدياً وحديثاً برسول اللّٰه (ص) في قيامه وقعوده من فاطمة بنت رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم» وقالت: «وكانت إذا دخلت على رسول اللّٰه (ص) قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وعن عائشة: قال رسولُ اللّٰه (ص): «إذا اشتقتُ الى الجنّة قَبَّلتُ نحرَ فاطمة «- جاء في المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ومثله في سنن الترمذي (باب فضل فاطمة بنت محمد)، وفي ينابيع المودة للقندوزي البلخي الحنفي، ومناقب الصحابة لأبي المظفر السمعاني ذخائر العقبى للطبري، ص٤١و٤٤، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ووسيلة المآل، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، ومجمع الزوائد وغيرها من الكتب المستندة الاخرى.

عجز الواصفون والكتاب والمفكرون والعلماء والفلاسفة عن وصف شخصية فاطمة الزهراء (ع) رغم مرور أكثر من أربعة عشر قرناً ورغم أنهم أبدوا آراءهم عنها حيث أنصفها البعض ببعض من جوانبها وهم يعرفون أنهم مهما كتبوا عنها (ع) لم يفوا بمقدار قليل مما قدمته من خدمات جلية وكبيرة وعظيمة في تثبيت الدين الاسلامي الحنيف حيث كانت السد المنيع الأول للحؤول دون انحراف الأمة بعد رحيل الرسول (ص) وقيام الفتنة في «رزية الخميس» وما دار ونتج عن «سقيفة بني ساعدة» في ذلك اليوم والذي كانوا قد خططوا له من قبل ليعودوا بالأمة الى عهد الجهالة والشرك والضلال والقبلية والعصبية لولا مطالبتها بإرثها المغتصب لتقر حق بعلها وأبن عمها الأمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة بعد النبي (ص) دون فصل وقالت ما قالت في خطبتها المعروفة التي حيرت عقول السابقين الحاضرين والقادمين من عباقرة العلم والفصاحة والبلاغة والأدب والخطابة للوقوف على بعض جوابها، تلك الخطبة التي دفعت بالخليفة الأول يعترف بصراحة على ظلمه وظلم القوم لها وأغتصابهم لحقها وإرثها كما جاء في العديد من الروايات ومنها رواية ابن طيفور (المتوفي سنة ٣٨٠ هـ) قال: وحدّثني عبداللّٰه بن أحمد العبدي عن الحسين بن علوان عن عطية العوفي انّه سمع أبا بكر يومئذٍ يقول لفاطمة (ع): يا أبنة رسول اللّٰه لقد كان صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وإذا عزوناه كان أباك دون النساء، وأخا أبن عمّك دون الرجال، أثره على كل حميم، وساعده على الأمر العظيم، لا يحبّكم إلاّ عظيم السعادة، ولا يبغضكم إلاّ الردي الولادة ، وأنتم عترة اللّٰه الطيبون، وخيرة اللّٰه المنتجبون على الأخرة أدلتنا، وباب الجنة لسالكنا .

فاطمة هي فاطمة، وما أدراك ما فاطمة عليها السلام.. هي الزهراء، الحوراء، الأنسية، الزكية، الراضية، الطاهرة، المباركة، المحدثة، الكوثر، أم أبيها، سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، يرضى اللّٰه لرضاها ويغضب لغضبها و... تلك هي فاطمة الزهراء (ع) روح الرسول (ص) التي بين جنبيه كما كان يقولها ويعرفها خاتم الرسل والأنبياء نبي الرحمة ومنقذ البشرية وسيدها محمد بن عبد اللّٰه صلى اللّٰه عليه وآله وسلم وهو الذي لا ينطق عن الهوى كما في القرآن الكريم «وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى»- ٣و٤ النجم.

تجلّت في فاطمة الزهراء عليها السلام التي نعيش اليوم ذكرى مولدها المبارك، جميع الأبعاد المتصورة للمرأة والمتصورة للانسان في فاطمة الزهراء(ع) وكانت موجودة فيها، ولم تتمكن الحروف والكلمات والاقوال والافكار والجهود التي قالوها وبذلوها من توصيف هذه الشخصية الفذة والفريدة في تأريخ البشرية جمعاء وطيلة القرون العديدة الماضية وتبين عظمة تلك المرأة الصابرة في المحن، فأضحت الفتن وديعة الرسول (ص) وخامسة أهل العبا (ع) وستر اللّٰه الكبرى الذي انتهكوه بفعلتهم الشنيعة فالتحقت الى ربها وهي محترقة القلب، باكية العين، مضطهدة مظلومة، ممنوعة إرثها، مغصوبة حقها، مكسورة الضلع، مقتولة الجنين وهي واجدة على أبو بكر وعمر بعدما هجرتهما في حياتها كما ذكرته عائشة وجاء في- صحيح البخاري: ٤ / ٩٦(كتاب فرض الخمس)،الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢ / ٣١٥ و٨ / ٢٨، مسند أحمد: ١ / ٦، وبما معناه في ١ / ٢١٤، ٢ / ٣٥٣، وفاء الوفاء للسمهودي: ٣ / ٩٩٥ و ٩٩٦، مسند أبي عوانة: ٤ / ٢٥١ ح٦٦٧٩، المصنف لعبد الرزاق: ٥ / ٤٧٢ ح ٩٧٧٤، وتاريخ الطبري: ٢ / ٢٣٦.

الصديقة الطاهرة عليها السلام كانت أول انطلاقة في الصراع العقائدي - السياسي في مرحلة التطبيق للشريعة الاسلامية - أي ما بعد مرحلة التنزيل ، حيث تزعمت حركة العقلانية الأخلاقية بصورة عامة مطلقة لتبيان الأحكام الشرعية وإحقاق الحق , ورغم دعوتها للسلام التي تؤكد على الجانب الانساني وتحرض على الانصياع للمثل العليا والتفاني من اجل المبادئ الرسالية , فأن موهبتها الفذة على تفنيد الأيديولوجيات العدوانية والمرتدة تمثل منهجية علمية بارعة سلكها محبوها وأنصارها على طول القرون والعقود الماضية في جهاد الظلم والاحتلال والتزييف والكذب والخداع والتزوير .

فاطمة هي فاطمة.. قائدة نموذجية ومثالية، والمرأة المناضلة صاحبة القضية والمدافعة عن انحراف الأمة وحرف الحقيقة وتزوير الحق وأكثرهم أكتراثاً بمصير أمتها حيث جسدت الدور الحقيقي للمرأة القدوة والشاهدة تريد أن تخلق ذاتها بنفسها بنضالاتها الدائمة في مجتمعها عبر فكرها وسلوكها ومعيشتها ورسمت بأفضل الصور صيرورة المرأة الكاملة والواعية والعارفة والحكيمة والمؤمنة الصبورة.وأضحت فاطمة الزهراء (ع) طيلة القرون الطويلة الماضية من استشهادها نبراساً للصمود والمقاومة والتضحية والفداء والتصدي للظلم والزور والتزوير فعاشها المقاومون والضعفاء والمظلومون عبر الزمن ورفعوا أسمها المبارك تعبيراً عن مطالبتهم بحقوقهم المغتصبة والمنزوعة على يد الفراعنة والجبابرة والديكتاتوريات السلطوية هنا وهناك وأضحت (ع) مناراً للحرية والعدالة ومنبراً لردع الظلم والطغيان والعصيان الألهي فكانت تكبر وتكبر ويكبر ذكرها الجلي واسمها المبارك على مر العصور والقرون وترادف وتحت الهراوات المدماة لخلفاء الجور وأمراء الظلم وحكام الطغيان وسلاطين العصيان، حتى تصبح بلسماً لجروح كل المقهورين والمحرومين والمضطهدين ليس من المسلمين فحسب بل من سائر الملل والنحل والاديان والعقائد والافكار هنا وهناك.

فاطمة الزهراء (ع) الصديقة الطاهرة هي المعين للحرية والمطالبة بالحقوق والعدالة والنضال ضد الظلم والعنف والتمييز، وجزء لا يتجزأ من نور الرسالة، ودعامة أساسية من دعامات إيمان الأمة التي أريد لها الانحراف فتصدت له بحياتها الثمينة، وغدت سيرتها الطاهرة (ع) وظلامتها تتصدر كل ظلامة في التاريخ البشري؛ وكل مسيرة رسالية جهادية.. ففاطمة هي فاطمة وما أدراك ما فاطمة.. بذرة الشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، وهي جوهر أهل البيت عليهم السلام الطاهر الذي شاء اللّٰه عزّ وجلّ له أن يكون مشكاة لنوره يسطع وهاجاً في ضمير الزمان لينير طريق الانسان على امتداد الدهور.

«لقد عاشت فاطمة الزهراء عليها السلام حياتها من اجل الاسلام فكان دفاعها عن حق آل البيت (ع) في الخلافة وحقها في الارث ليس من منطلق شخصي وهي تعرف أنها أول من يلتحق برسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه واله وسلم ولكن صراعها جرى برمته من اجل الاسلام والطريق القويم والالتزام بما جاء بكتاب اللّٰه المجيد فمثلما بدأت حياتها بالإسلام ختمته بالاسلام، تاركة لنا أثرا يبقى بقاء الأرض ومن يرثها متمثلاً بأئمة الهدى وسنة أبيها (ص) وعطائها المتمثل بخطبتها الشريفة المعروفة بالخطبة الفدكية» - الملل والنحل للشهرستاني.